محمد بن أبي حذيفة سيرته ومواقفه من احداث عصره

جامعة ذي قار / كلية الآداب/ قسم التاريخ

م.د صفاء شارد الركابي أ.د جنان جودة جابر

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين

وبعد:

شهد العصر الراشدي ظهور عدد من الشخصيات التي عرفت بمواقفها المشرفة من الاحداث التي مر بها العالم الإسلامي آنذاك، وفي بحثنا هذا تناولنا احد هؤلاء الرجال الا وهو أمير مصر محمد بن أبي حذيفة الذي كان من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ومن اشد المدافعين لنهجه ومن المعارضين لسياسة الأمويين المتمثلة بالخليفة عثمان بن عفان وولاته على الأمصار في اكتناز أموال المسلمين فخرج محمداً في مصر مناهضاً لهذه السياسة وداعياً لضرورة إنهاء سيطرة بني أمية على الحكم لذلك كان من أوائل المحرضين على الثورة ضد عثمان بن عفان ووالية على مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح ، على الرغم من قرابته من عثمان وكفالة عثمان له بعد وفاة والده الا انه كان يرى معاناة الناس بسبب سياسة ولاته فاضطر للخروج عليه دفاعاً عن المظلومين، وبعد نجاح تلك الثورة تولى ولاية مصر الأمر الذي أغاض معاوية بن ابي سفيان وأعوانه، لما لمصر من أهمية آنذاك فحاول معاوية زعزعة موقف محمد من خلال التهديد بالقتل وفعلا سجنه وعذبه وحاول إرغامه على التخلي عن مبادئه وعقيدته الا انه فضل القتل على ان يسب الإمام علي (عليه السلام) ،وذلك على الرغم من صلة القربى التي كانت تربطه بمعاوية بن ابي سفيان فلم يبالِ بصلة الدم تلك وقدم صلة العقيدة .

Summary

Praise be to Allah, the Lord of the worlds, and may the blessings and peace be upon Mohammed and his straightforward and pure family, Thus:

Really over al–Rashideen age (the rightly guided caliphs' era), there emerged once a bunch of characters, who were in fact well known for their honorable attitudes concerning on the rightful preference of Imam Ali (peace be upon him) ruling in caliphate.

In this research, we touched upon to one of these characters. It is he governor to Egypt, Mohammed Bin Abi Hudhafa. He was utterly devoted to the ruling of the prince of the believers, Imam Ali (peace be upon him) , and he was most real defender to his method as well as being hard protestor to Umayyad policy. That which was represented by the caliphate Othman Bin Affan and by his governors at the Islamic regions in money hoarding of Muslim people.

Therefore , Mohammed revolted in Egypt, protesting against that policy, calling to finish up Umayyad hegemony over the ruling. So, he was one of the first inciters for revolution against Othman and his governor at Egypt, Abdullah Bin Saad Bin Abi Sarah. Albeit he himself being a relative to Othman and in his childhood

was under adoption by the caliph Othman after Mohammed's father passed away.

Yet he was more concern of people suffering due to unjust Othman's governors policy. Therefore, he had to revolt, for defending the oppressed. Later after the revolution finally succeeded, he was appointed as Egypt governor. That reason made Muawiyah Bin Abi Sufian and his supporters angered. Due to Egypt importance during that time. For that Muawiyah Bin Abi Sufian endeavored to weaken Mohammed's attitude by threatening him he could be killed. Finally , he chose to be killed rather than to call Imam Ali names , despite the close consanguinity which connected him to Muawiyah Bin Abi Sufian , and he did not care much to blood link and submitting faith relation first .

المقدمة :

شهد التاريخ الإسلامي في العهد الراشدي بروز عدد من القادة الشباب الذين عُهد إليهم بتولي منصب ولاية أو قيادة جيش ،وهذا وان دل على شيء فإنما يدل على دور الشباب في حركة الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي ،وكان محمد بن أبي حذيفة احد أولئك،إذ اخذ على عاتقه إصلاح الوضع السائد في مصر آنذاك إبان ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح عليها أثناء خلافة عثمان بن عفان فرفع راية العصيان والمعارضة ،حين رأى ظلم وجور الوالي على عامة الشعب بالتعدي على حقوقهم وإرهاقهم بالضرائب ،مما دفعه للوقوف بوجه الخليفة نفسه غير مبال بما تؤول إليه الأمور ضده ،فاثبت جدارة وقوة لا يقل لها نظير عندما بادر بتولي زمام إدارة مصر بعد خروج واليها وخروج ثوار مصر إلى الخليفة عثمان بن عفان

مطالبين بعزل واليهم وتحسين أوضاع بلدهم وان موقفه هذا جعل الأمويون يتحينون الفرص للخلاص منه وفعلا تم تدبير مؤامرة من قبل معاوية بعد محاولات لردعه عما كان ينوي من تثبيت إدارة مصر تحت حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقد كان من شيعته ومحبيه ،وهكذا انتهت حياة هذا القائد والمناصر فقد كان آية في التفاني والتضحية من اجل إيمانه وعقيدته. ضم البحث محورين تضمن الأول سيرته الشخصية ،واختص الثاني بمواقفه من الاحداث التي شهدها عصره ،ومن أهمها موقفه من ولاة عثمان بن عفان على مصر،وولايته على مصر في خلافة الإمام علي (عليه السلام) ومقتله، و ضم البحث خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

أولا : سيرته

هو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة، القرشي.[1] لم تذكر المصادر التاريخية تاريخ ولادته سوى انه ولد في الحبشة خلال هجرة المسلمين إليها في السنة الخامسة للبعثة [2]. وكان يكنى بأبي القاسم [3]،وكان يسمى مشئوم قريش [4].ولم نجد في المصادر ما يشير إلى سبب تسميته بذلك ولعلهم أطلقوا عليه هذا التسمية بعد احداث مقتل الخليفة عثمان بن عفان لأنه كان من المحرضين عليه والمشاركين في الثورة ضده والموالين للإمام علي (عليه السلام) كما سنرى من خلال البحث. كان أبوه من أوائل المهاجرين فقد اسلم قبل دخول المسلمين دار الأرقم بن ابي الأرقم [5]،وهاجر مع زوجته سهلة بنت سهيل إلى ارض الحبشة اذ لبى دعوة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بعد مضايقة المشركين للمسلمين وأقام بالحبشة لحين هجرته إلى المدينة [6]وشهد أبو حذيفة معركة بدر إلى جانب الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)بينما أبو عتبه وأخوه الوليد وعمه شيبه بن ربيعة يقفون في صفوف المشركين ،فطلب أبو حذيفة من أبيه ان يبارزه فمنعه الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) عن ذلك فأمتنع فقالت أخته هند :" أما شكرت أبا رباك من صغر حتى شببت شابا غير محجون" . [7] و شارك أبو حذيفة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في الكثير من معارك المسلمين فظل يجاهد في سبيل الإسلام حتى بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فقد كان أبو حذيفة في

صفوف جيش المسلمين المتجه لقتال المرتدين بقيادة مسيلمة الكذاب في اليمن في خلافة أبي بكر الصديق وقد نال شرف الشهادة مع مولاه سالم .[8].

ويقال ان ذرية أبي حذيفة قد انقرضت وذرية أبيه عتبه الا من قبل الوليد بن عتبه فان منهم طائفة في الشام[9] . ومن الجدير بالذكر ايضاً ان محمد بن ابي حذيفة تربطه صلة قرابة بعثمان بن عفان فهو عم أبيه [10] ،كما يرتبط بصلة دم مع معاوية بن أبي سفيان فهو ابن خاله، يعني ان معاوية ابن عمته هند بنت عتبه زوجه أبو سفيان [11]،ويفهم من ذلك ان محمد ابن ابي حذيفة أموي الانتماء لكنه علوي الولاء ،وهذا ما سوف نتطرق إليه في الحديث عن سيرته؟

ثانيا :مواقفه من الاحداث التي شهدها عصره

أ– موقفه من ولاة عثمان على مصر

يعد محمد بن أبي حذيفة من إجلاء الصحابة الموالين للإمام علي (عليه السلام)ومن أنصاره وأشياعه وكان رجلا من خيار المسلمين [12]،وهو من الذين رووا عن الإمام علي (عليه السلام) [13] وكان قد قال في محمد بن ابي حذيفة :" ان المحامده تأبى ان يعصى الله عز وجل. قالوا : وما المحامدة ؟قال محمد بن جعفر ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبي بكر ومحمد بن أمير المؤمنين عليه السلام"[14] ويظهر ان قول الإمام علي (عليه السلام)في هؤلاء الأصحاب ما هو الا نتيجة مواقفهم في المناصرة للحق فالحق مع علي وعلي مع الحق .

وقبل الحديث عن مواقفه في نصرة الحق لابد من الإشارة إلى ان عثمان بن عفان حسبما تشير الروايات قد تكفل بتربيته بعد استشهاد والده في معركة اليمامة [15] وعمره آنذاك احدى عشرة سنة او أكثر وهذا ما أوضحه ابن هلال الثقفي بقوله :" ... لم يزل في كفالته ونفقته سنين " [16]" كما وقد صرح عثمان بن عفان بهذه الكفالة والتربية :" ...فأنه ابني وابن أخي وتربيتي وهو فرخ قريش ..." [17]" وبالرغم من ذلك فأن محمداً آل ان لا يقف الا مع الحق دون ان يلتفت إلى صلة القرابة تلك فقد كان اشد الناس على سياسة ولاته وسوء سيرتهم تجاه عامة الناس حيث عمد على تحريضهم ضد والي مصر عبد الله بن أبي سرح [18] [19] وكان قد توجه إليها بعد ان رفض عثمان طلبه بالعمل قائلاً له :" يابني لو

كنت رضا ثم سألتني العمل لكفيتك... " فقال له : فأذن لي فأخرج فأطلب الرزق قال: اذهب حيث شئت ..." [20] فخرج متجهاً إلى مصر ويبدو انه دخلها في سنة(34هـ/654م) وذلك بناءً على المعطيات المتوفر لدينا بأنه كان احد المشاركين في معركة ذات الصواري التي حدثت في تلك السنة ضد الروم [21]وكان يقول بعد تلك المعركة :" والله لقد تركنا الجهاد خلفنا، فيقال له: وأي جهاد؟ فيقول: عثمان بن عفان فعل كذا وكذا حتى أفسد الناس،..." [22]. ويفهم من ذلك انه غير مؤمن بحروب التحرير ويراها تسويفاً عن الحرب الحقيقة ضد الفساد.

وأثناء تواجده في مصر شهدت هذه المنطقة موجه من الاستياء العام ضد سياسة والي الخليفة عبد الله بن أبي سرح ،سرعان ما تحولت ضد الخليفة نفسه وكان محمد ممن تصدوا لهذا الأمر يقف إلى جانبه محمد بن ابي بكر[23] فاستغل محمد بن أبي حذيفة ذلك الوضع وطلب من عثمان ان يأذن له بولاية مصر فلم يسمح له .فقد كان محمد يعيب على عثمان توليته عبد الله بن سعد ابن ابي سرح على مصر لأنه كان ممن أباح الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)دمه[24] اذ عهد الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)الى أمرائه عند فتح مكة سنة (8هـ/629)الا تقاتلوا الا من قاتلكم غير انه هدر دم أربعة أشخاص وقال: "اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة "وكان عبد الله بن سعد ابن أبي سرح احد أولئك الأربعة الذين أمر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بقتلهم[25] وبذلك فأن عثمان بن عفان قد خالف أوامر الرسول صلى الله عليه واله وسلم .

ويبدو ان محمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبي بكر نجحا في تأليب أهل مصر ضد الوالي عبد الله بن سعد بن أبي سرح وذلك لسوء تصرفه مع العامة وانشغاله عنهم بقتال أهل المغرب وقيامه بفتح تلك البلاد ،فضلا عن استئثاره بالغنائم[26] كما انه كان يشتد عليهم في تحصيل الضرائب على الرغم من إنذار عثمان بن عفان له بعدم إتباع تلك السياسة لكنه لم يعدل عنها بل قام بقتل بعض المصريين الذين ذهبوا إلى الخليفة عثمان لكي يشتكوه[27] وجراء هذه الأوضاع اضطر عبد الله بن سعد إلى إرسال كتاباً الى الخليفة يخبر بما يجري في بلاد مصر من اضطرابات أحدثها محمد بن أبي حذيفة ومحمد بن ابي بكر بقوله: " ان محمداً قد افسد علّي البلاد هو ومحمد بن ابي بكر " فكتب له عثمان جوابه بقوله:"اللهم اني ربيته رحمة له وصلة لقرابتهِ ...اما محمد بن أبي بكر فأنه يوهب لأبي بكر ولعائشة ام

المؤمنين واما ابن ابي حذيفة ابني وابن اخي وتربيتي وهو فرخ قريش " فرد عبد الله ابن سعد على رسالة الخليفة برسالة جاء فيها : "ان هذا الفرخ قد استوى ريشه ولم يبق الا ان يطير "[28].

وحين وصلت الأخبار الى مسامع الخليفة بان محمد بن ابي حذيفة حاول تأليب الناس عليه وعلى واليه حاول ان يستميله اذ أوصى به الوالي كما انه أرسل له مبلغاً من المال يقدر بثلاثين الف درهم وحملاً عليه كسوة ،الا ان محمداً رفض ذلك بل واستغل الأمر في زيادة تأليب الناس عليه اذ وضع تلك الهدية داخل المسجد وأمام الناس وقال :"يا معشر المسلمين الا ترون عثمان يخادعني عن ديني ويرشوني عليه [29] ثم اخذ يحرض أهل مصر على اخذ أعطياتهم ولما علم الخليفة بذلك أرسل لهم سعد بن مالك سنة (35هـ/655م) لكي يعطيهم ما يريدون خوفا من تأجيج الوضع ،ولما علم محمد بذلك قام خطيباً:"الا ان الكذاب كذا وكذا قد بعث اليكم سعد بن مالك ليفل جماعتكم ويشتت كلمتكم ويوقع التخاذل فيكم فانفروا اليه [30] فخرج إليه مئة شخص والتقوا في منطقة بني سعد فشجوه وسبوه فرجع إلى الخليفة[31]

وإزاء هذا الوضع عمد أهل مصر إلى إرسال كتاباً شديد اللهجة إلى الخليفة عثمان بن عفان يطلبون منه تحقيق رغباتهم في عزل واليهم وإلا فأنهم يعمدون إلى القتال وورد في ذلك الكتاب :"من الملا المسلمين إلى الخليفة المبتلى ،اما بعد فالحمد لله الذي انعم علينا وعليك واتخذك علينا فيما أتاك الحجة ،...فإن تعط الله الطاعة نؤازرك ونوقرك وان تأب فقد علمنا انك تريد هلكتنا وهلكتك ..." [32]

ويبدو ان محمد بن ابي حذيفة ويقف الى جانبه محمد بن ابي بكر نجحا في تأجيج الوضع مما زاد اهل مصر طعناً على عثمان ووالية وتعظيماً لابن ابي حذيفة اذ بايعوه على ان يولي أمورهم ولما وصل خبر ذلك إلى عثمان كتب إليه يذكره بإحسانه إليه بقوله :" انك كفرت إحساني أحوج ما كنت إلي بشكرك ومكافأتك"[33] لكن يبدو ان محمداً لم يلتفت إلى مقالة عثمان هذه ،لان ذلك يعني تنازله عن المبادئ التي امن بها وهي ضرورة تخليص الناس من الظلم الذي عاشوه في ظل ولاة عثمان ،فاستمر محمد في استنفار الناس ضد هذا الوضع حتى خرج حوالي ستمئة راكب وقيل الف راكب إلى المدينة المنورة بصفة أداء العمرة وكان ذلك في شهر شوال سنة(35هـ/ 655م)ثم أعلنوا رفضهم لسياسة عثمان بن عفان وقد

خرج محمد بن ابي بكر مع الثوار[34] في حين بقي محمد بن أبي حذيفة في مصر اذ عمل على طرد نائب عبد الله بن سعد في ولاية مصر بعد خروجه الى المدينة في طلب الثوار وقيل ان ذلك النائب كان عقبة بن عامر [35]وقيل انه السائب بن هشام [36]ثم كان لأهل مصر محاولة أخرى في تصحيح مسار الأمر قبل خروجه عن السيطرة ،حيث أرسلوا وفداً إلى المدينة يشتكون فيه أوضاعهم إلى بعض صحابة رسول الله(ﷺ)وحين علمت عائشة زوجة رسول الله(ﷺ)بذلك أرسلت إلى عثمان فقالت له :"قد تقدم إليك أصحاب رسول الله وسألوني عزل هذا الرجل ،فأبيت الا واحدة فهذا قد قتل منهم رجلاً فأنصفهم من عاملك ، فذهب عثمان الى الإمام علي (عليه السلام)في بيته فقال له :" يا ابن العم انه ليس لي مترك وان قرابتي قريبة ولي حق عظيم عليك وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم وانا اعلم ان لك عند الناس قدرا وإنهم يسمعونك فان أحب ان تركب إليهم فتردهم عني وانا لا احب ان يدخلوا علي فرد عليه الإمام علي عليه السلام قائلا :علام أردهم فقال عثمان :على ان أصير الى ما أشرت به علي ورأيته لي ولست اخرج من يديك فقال علي عليه السلام : اني كلمتك مرة بعد مرة وذلك كله فقل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وابن عامر ومعاوية أطعتهم وعصيتني قال عثمان :فأني اعصيهم وأطيعك وبالعقل كلمهم الإمام علي(عليه السلام) وكان متكلم القوم فقال له : إنما يسألونك رجلاً مكان رجل ،وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم وقضى بينهم فان وجب لهم عليه حق : فأنصفهم منه فقال: اختاروا رجلاً أوليه عليهم فقالوا :استعمل محمد بن أبي بكر فكتب عهده و ولاه[36]

نلحظ استعانة عثمان في تلك الظروف بالإمام علي عليه السلام والتزامه بطاعته اذ وافق على تغيير والي مصر بناءً على طلب أهلها ،الذين اختاروا محمد بن ابي بكر ،وعندما اقفل أهل مصر راجعين من المدينة ومعهم محمد بن ابي بكر الوالي الجديد فما كانوا على مسيرة ثلاثة أيام ، :"إذا هم بغلام اسود على بعير كان رجلاً يطلب ويطلب فقال له أصحاب محمد :ما قصتك وما شأنك كأنك طالب وهارب فقال :انا غلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر :فقال له رجل هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا أريد فاخبر محمداً بأمره فبعث في طلبه رجلاً فجاء به إليه ،فقال له الغلام من أنت ؟فا قبل مرة يقول انا غلام مروان ومرة يقول انا غلام أمير المؤمنين حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمدُ :إلى من أرسلك

؟قال :إلى عامل مصر ؟قال بماذا برسالة أم معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً " الا أنهم وجدوا معه أدوات[37] يبست وفيها شيء يتغلغل فحركوا فلم يخرج فشقوا أداوته فإذا فيها كتاب من عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد فجمع محمد من معه من المهاجرين والأنصار ثم فتح الكتاب بمحضر منه فقرأه فإذا فيه : إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان و فلان فاقتلهم وأبطل كتابهم وقر على عملك حتى يأتيك رأيي فلما رأوا الكتاب فزعوا منه ورجعوا إلى المدينة "[38].

وأراد محمد بن أبي بكر ومن معه التحقق من أمر الكتاب وما جاء فيه فتوجهوا إلى منزل الخليفة عثمان فاقسم لهم بالله بأنه لم يكتب ذلك الكتاب لكنهم لم يقتنعوا بذلك لأنه ختم بختم الخليفة عثمان فاخبرهم ان الختم عند كاتبه مروان ،فشك أولئك بان يكون مروان هو الذي عمل ذلك ،ولعل شكهم في محله لاسيما وان الشخص الذي عثر على الكتاب معه كان قد اخبرهم بأنه غلام مروان وهذا يجعل مروان محلاً للشك ،ولكن الخليفة عثمان لم يسمح لمروان بالخروج لهم حفاظاً على حياته، فسارت الأمور على عكس ما توقع الخليفة عثمان اذ شدد المعارضون حصارهم عليه[39] .

كان من نتيجة تلك الأحداث ان قتل عثمان سنة (35هـ/655م) ولم يكن محمد بن ابي حذيفة موجودا حين مقتله أي لم يشترك في قتله [40]،فقد كان في ذلك الوقت في مصر وكان الوضع فيها قد مال إلى جانبه اذ استقر له الأمر بعد ان ذهب عبد الله بن سعد سنة (35هـ/ 655 م)إلى المدينة وأناب عنه عقبة بن عامر، على مصر ،فوثب محمد بن أبي حذيفة على عقبة بن عامر وأخرجه من مصر فبايع أهل مصر محمد بن أبي حذيفة بالأمارة ومنعوا عبد الله بن سعد الذي حاول دخول مصر عن طريق البحر من الرجوع إليها ، من ثم صلى محمد بن أبي حذيفة بالناس وتولى أمر مصر[41] .

وقد روي ان عمرو بن العاص جاء إلى الخليفة عثمان بن عفان وقال له :" انك ركبت من هذه الأمة النهابير[42] وركبوها بك فاتق الله وتب إليه ،فقال:يا ابن النابغة قد تبت الى الله وانا أتوب إليه ،اما انك ممن يؤلب علي ويسعى في الساعين ،قد لعسري أضرمتها ،فأسعر وأضرم ما بدا لك فخرج عمرو بن العاص حتى نزل في أدنى الشام "[43]

فقد كان عمرو بن العاص يعمل منذ ان عزله عثمان بن عفان عن مصر بالتحريض على عثمان بقوله :"والله أبغضت عثمان وحرضت عليه حتى الراعي في غنمه والسقاية تحت قربتها " (44)

ونستنتج مما تقدم ان محمداً بن ابي حذيفة لم تكن له دوافع شخصية عندما ثار على عثمان بل كان ظلم ولاته وسوء تصرفهم هو ما اجبره على إعلان الثورة ضده ، على العكس من عمرو بن العاص الذي كان حاقداً على عثمان ويؤلب الناس ضده وخير دليلٍ على ما توصلنا اليه هو رد محمد ابن ابي حذيفة على معاوية بن ابي سفيان الذي اتهمه بقتل عثمان فرد عليه قائلا:" ... : فو الله الذي لا اله غيره ما أعلم أحدا شرك في دم عثمان وألب عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك ، فسأله المهاجرون والأنصار ان يعزلك فأبى ، ففعلوا به ما بلغك ، و والله ما أحد أشرك في قتله بدئيا ولا أخيرا الا طلحة والزبير وعائشة ، فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة وألبوا عليه الناس ،..."(45)

ب- ولايته على مصر في خلافة الإمام علي ومقتله

حصل محمد بن ابي حذيفة على تأييد ونصرة أهل مصر له أثناء خروجهم عن طاعة الخليفة عثمان بن عفان اذ التف حوله عدد من القادة العسكريين منهم عبد الرحمن بن عديس ،وكنانة بن بشر ،وعروة بن شتيم الليثي ،وابو رومان الاسدي ،وسودان بن عمران التجوبي(46)

ونتيجة لذلك أعلن نفسه والياً على مصر ،ومن الجدير بالذكر ان ثوار مصر اقترحوا على عثمان بن عفان ان يولي عليهم محمد بن ابي بكر والسؤال الذي يتبادر هنا لماذا لم يختار الثوار المصريون محمد بن ابي حذيفة لاسيما انه كان المحرض الأول على سياسة الخليفة عثمان ؟الجواب على ذلك يكمن في تسارع الاحداث في مدينة رسول الله (ﷺ) فضلا عن ذلك ان محمد بن ابي بكر كان حاضرا مع الثوار المصريين ،لكن الوالي الفعلي حتى بعد رجوع المصريين الى بلادهم كان محمد بن ابي حذيفة .

وعندما تولى الإمام علي عليه السلام الخلافة اقر محمد بن ابي حذيفة على ولاية مصر ،وكان هدفه من ذلك عدم خروج هذا الوالي منها إلى حين وصول الوالي الجديد ،لأنه يدرك مدى خطورة خروج محمد من مصر وتركها بدون والي خصوصاً ان معاوية كانت لديه

إطماع فيها [47]، لذا فلا يوجد أي كتاب او عهد من قبل الإمام علي عليه السلام لمحمد بأمره بتولي مصر كما هو الحال مع بقيه ولاة الإمام علي عليه السلام، ومع ذلك فانه قام بتصريف شؤون مصر خلال تلك المدة الحرجة من تاريخ هذه المنطقة [48].

و بعد ان استقر محمد بن ابي حذيفة على ولاية مصر جمع الناس واعتلى المنبر وخطب وقرأ سورة من القرآن ،فقال عقبة بن عامر :سمعت رسول الله (ﷺ) يقول :" ليقرأن القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية" فسمعه محمد بن ابي حذيفة فقال : والله لئن كنت صادقا وانك ما علمت الكذوب انك لمنهم ".[49] نلحظ مما تقدم ان محمد بن أبي حذيفة لم يتول حكم مصر بشكل رسمي ، إنما كان ذلك مبادرة شخصية من محمد لغرض ضبط أمور البلاد أثناء الفوضى التي حدث بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان.

ومن الأمور التي سهلت عليه التعامل مع أوضاع مصر هي معرفته واطلاعه على بلاد مصر وأهلها فقد سبق له ان دخلها حينما طلب من عثمان ان يوليه عملا فرفض ذلك فطلب منه محمد ان يأذن له بالذهاب الى مصر لأنه رغب في غزو البحر فوافق عثمان على ذلك فعندما دخل محمد مصر رأى الناس عبادته فالتفوا حوله واخذوا بملازمته والاستفادة منه لما يمتلكه من معرفة بأمور الدين والدنيا [50]

اما عبد الله بن سعد فقد حاول الدخول إلى مصر عن طريق البحر الا ان الناس منعوه ، فصلى محمد بن أبي حذيفة بالناس وأصبح واليا عليهم ، نتيجة لهذا الوضع نزل عبد الله بن أبي سرح على تخوم ارض مصر مما يلي فلسطين ،ومكث يراقب الأمور ، وعندما مر عليه راكب سأله عن أخبار الناس فقال له :"قتل المسلمون عثمان فقال عبد الله بن سعد :"انا لله وانا إليه راجعون " ثم سأله ماذا صنعوا بعد ذلك فقال له :"ثم بايعوا ابن عم رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ علي بن أبي طالب (عليه السلام)قال عبد الله بن سعد "إنا لله وإنا إليه راجعون"قال له الرجل كأن ولاية علي عدلت عندك قتل عثمان " فنظر إليه الرجل فتأمله فعرفه وقال:"كأنك عبد الله بن أبي سرح أمير مصر قال اجل قال له الرجل فان كان لك في نفسك حاجة فالنجاء النجاء فإن رأي أمير المؤمنين فيك وفي أصحابك سيء إن ظفر بكم قتلكم أو نفاكم عن بلاد المسلمين"[51].

ومما تقدم يتضح لنا موقف عبد الله بن سعد بعد خروجه من مصر ومقتل الخليفة عثمان فهو قد حزن واسترجع لمقتل عثمان لأنه خسر بذلك الشخص الذي لطالما سانده وأيده في جميع مواقف حياته ابتداءً من موقفه مع النبي(ﷺ) وانتهاءً بموقفه مع أهل مصر،و استرجع ايضاً عندما علم بتولي الإمام علي (عليه السلام) الخلافة لأنه يعلم إن الإمام علي لن يسمح له ولا لغيره بالتسلط على رقاب المسلمين .

بقى محمد بن ابي حذيفة واليا على مصر الا انه واجه معارضة من قبل أنصار عثمان بن عفان ومنهم معاوية بن حديج[52] اذ سار إلى صعيد مصر [53]هو وجماعة من أتباعه لقتال محمد بن ابي حذيفة فبعث إليهم محمد جيشا لقتالهم وكان من نتيجة المعركة التي دارت بين الطرفين ان انهزم جيش محمد بن ابي حذيفة ومضى معاوية بن حديج الى الاسكندرية ،فأرسل محمد جيش أخر بقيادة قيس بن حرمل اللخمي، الا ان الهزيمة كانت من نصيب جيش محمد هذه المرة أيضا [54]، ويبدو ان سبب انتصار جيش معاوية بن حديج راجع الى دعم معاوية بن ابي سفيان له.

وكان معاوية بن ابي سفيان قد توجه الى مصر أثناء مسيره لحرب الإمام علي عليه السلام الى صفين وطلب من محمد بن ابي حذيفة ان يرسل اليه قتلة عثمان فرفض محمد ان يرسلهم اليه ، فطلب منه معاوية ان يجعل بينهم رهنا ان لا تحدث بينهم حربا فوافق محمد بن ابي حذيفة على ذلك وخرج اليه ومنعه من دخول مصر[55].

ذكرت المصادر التاريخية روايتين حول خروج محمد بن ابي حذيفة لملاقاة جيش عمرو بن العاص ومقتله الأولى ذكرت ان محمداً حين خرج من مصر بعد ان قبل بالرهن ناب عنه من يخلفه على مصر [56].،وعندما وصل الى منطقة العريش تحصن بها مع الف رجل عندها جاءه عمرو بن العاص فنصب المجانيق عليه ونزل محمد بن ابي حذيفة في ثلاثين من أصحابه فاخذوا وقتلوا كما قتل محمد أيضا[75].

اما الرواية الأخرى فهي أكثر قبولا ذكرت ان عمرو بن العاص حينما أرسل الى مصر بعد صفين ،التقى بمحمد بن حذيفة لكنه لم يقاتله لكثرة ما معه من الجنود ،فأرسل إليه في ان يلتقيا ويجتمعا معا بقوله :" انه قد كان ما ترى وقد بايعت هذا الرجل – يعني معاوية – وما انا براض بكثير من أمره واني لأعلم ان صاحبك عليا أفضل من معاوية نفساً وقديماً ،وأولى

بهذا الأمر ،فواعدني موعداً التقي معك فيه في غير جيش تأتي في مئة واتي في مثلها وليس معناها الا السيوف في القرب" [58].نلحظ في كلام عمرو بن العاص لمحمد اعترافه بأحقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة ،كما نستدل من كلامه على مدى ولاء محمد بن ابي حذيفة للإمام علي عليه السلام

واختلفت الروايات أيضا في مقتل محمد بن ابي حذيفة إذ تشير إحدى الروايات الى ان عمرو بن العاص تمكن من محاصرته وأسره ثم أرسله مع بعض الصحابة الى معاوية بن ابي سفيان الذي امر بسجنهم الا انهم تمكنوا من الهرب ، وكان محمد بن ابي حذيفة واحداً منهم ، ويشير الصفدي (ت 764هـ/1362م)إلى ان معاوية لم يكن راغباً في قتله بل هو الذي سهل هروبه " ثم أرسل خلفه عبد الله بن عمرو الخثعمي وكان احد المطالبين بدم عثمان فوجده قد دخل غارا فدخل خلفه وقتله مخافة أن يطلقه معاوية وعلى الجملة . [59].غير ان تلك الرواية تشير بأصابع الاتهام في قتل محمد الى معاوية فكيف يرغب بهروبه وفي نفس الوقت يعمد إلى إرسال رجل عثماني متعطش لقتل المتهمين بقتل عثمان .

وهناك رواية اخرى تشير الى ما ذهبنا اليه اذ أرسل معاوية الى محمد بن ابي حذيفة وهو بالسجن وطلب منه ان يقوم بالطعن على علي ابي طالب بل واتهام الإمام علي (عليه السلام) بقتل عثمان بن عفان ،اذ قال له معاوية: ... يا محمد بن أبي حذيفة ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوما ، وأن عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه وأن عليا هو الذي دس في قتله ونحن اليوم نطلب بدمه ؟ قال محمد بن أبي حذيفة : انك لتعلم اني أمس القوم بك رحما وأعرفهم بك ، قال : أجل . ...قال : والله اني لأشهد أنك منذ عرفتك في الجاهلية والإسلام لعلى خلق واحد ما زاد الإسلام فيك قليلاً ولا كثيراً ، وان علامة ذلك فيك لبينة تلومني علي حبي عليا ،خرج مع علي كل صوام قوام مهاجري وأنصاري ، وخرج معك أبناء المنافقين والطلقاء والعتقاء ، خدعتهم عن دينهم ، وخدعوك عن دنياك ، والله يا معاوية ما خفي عليك ما صنعت ، وما خفي عليهم ما صنعوا ، إذ حلوا أنفسهم بسخط الله في طاعتك ، والله لا أزال أحب عليا لله ، وأبغضك في الله وفي رسوله أبدا ما بقيت . قال معاوية ، واني أراك على ضلالك بعد ، ردوه ، فردوه وهو يقرأ في السجن " رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه

"[60] هكذا مات في سجن معاوية على البراء من أمير المؤمنين عليه السلام وسبه ولم يفعل وقابله بالعظائم ، ولم تأخذه في الله لومة لائم[61] .

مما سبق يستدل ان معاوية وأعوانه كانوا يدركون قوة الإمام علي (عليه السلام)بقوة أنصاره الموالين له فحاولوا جذب كل من يناصرة او قتله او سجنه ،ومستخدمين الخديعة تارة والإغراء تارة أخرى،الا ان مساعي معاوية وإغراءاته لم تنجح مع شخص محمد بن ابي حذيفة فقتل والقتل أحب إليه من الخروج عن طاعة الإمام علي (عليه السلام) .

الا ان السؤال الذي يتبادر هنا ألم تكن هناك محاولات من جانب الإمام علي (عليه السلام)في مساعدة محمد وتخليصه من سجن معاوية ،والجواب في ذلك يمكن في أوضاع العراقيين بعد معركة صفين وما آلت اليه الأمور في الكوفة من تخاذل أهلها في نصرة الإمام علي (عليه السلام)وكانت له خطب كثيرة بأهل الكوفة تبين الحال الذي صاروا عليه ،كما ان بعد المسافة حالت دون تقديم المساعدة له ،واتضح هذا أكثر فيما بعد في الاحداث الخاصة بمحاصرة محمد بن ابي بكر في مصر من قبل أزلام معاوية وقتله ،فعلى الرغم من محاولات الإمام في استنهاض همم العراقيين ،والخطب التي كان يلقيها عليهم الا ان موقفهم بات متخاذلاً ،ولم يسر لنصرته الا عدد قليل وبعد فوات الأوان حيث تمكن الثوار المناصرين لمعاوية من قتل وحرق محمد بن ابي بكر ،إذن هذا الحال نفسه ينطبق على محمد بن ابي حذيفة .

استمر حكم محمد بن ابي حذيفة على مصر سنة كاملة من تاريخ خروجه على عثمان وتوليته في شوال سنة (35هـ/ 655م) حتى خروجه لمحاربة معاوية بن ابي سفيان في شوال سنة (36هـ/656م) [62]

بينما يرى ابن كثير ان حكمه لم يدم سنة اذ ذكر ان الوالي السابق عبد الله بن ابي سرح شمت بمحمد بن ابي حذيفة حينما علم بان الإمام علي عليه السلام أرسل قيس بن سعد لولاية مصر سنة (36هـ/ 656م)فلم يتيح له الأمر بان يتمتع بولاة مصر لمدة سنة [63].

الخاتمة

ان إيمان محمد بن أبي حذيفة وصدق عقيدته هي من جعلته يقف بوجه الولاة لتخليص الناس من ظلمهم وجورهم ،وان مسألة مساهمته في تأجيج ثورة أهل مصر لم تكن موجهة لشخص الخليفة عثمان بن عفان وإنما كانت ضد سياسته إذ كان يؤيد ولاته .

يعد محمد بن ابي حذيفة من الشخصيات التي ظلمها التاريخ اذ حمل مسؤولية التأجيج على ثورة أهل مصر ضد الخليفة الثالث عثمان بن عفان والتي على أثرها قتل لتحقيق مآرب شخصية الا وهي ولاية مصر ،وما هذا البحث الا للكشف عن حقيقة هذه الشخصية المظلومة ،فحمد بن ابي حذيفة اثبت جدارة قل نظيرها ،حين وقف بوجه طاغوت الأمويين وظلمهم وفضل السجن والقتل على ان يجامل في دينه حين طلب منه سب الإمام علي (عليه السلام)والتخلي عن نصرته ،لكنه وقف موقفا شجاعاً وثابتاً في نصرة أمير المؤمنين فكان يرى ان الإمام علي (عليه السلام) أحق بالخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)وان الحق مع علي (عليه السلام)على الرغم مما يربطه بالأمويين من صلة قرابة ،لكن هيهات لمن قال فيهم الإمام علي (عليه السلام) :" ان المحامده تأبى ان يعصى الله عز وجل ..." وكان محمد بن أبي حذيفة واحداً منهم فكيف لمن قيل في حقه مثل هذا القول ان يتنازل عن مبادئهِ لأجل أمور دنيوية زائلة .

الهوامش

1- ابن عبد البر،الاستيعاب ، ج 3 / ص 1369 – 1370؛الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج166/1

2- ابن هشام ،السيرة النبوية ، ج164/2؛ محمد بن سعد – الطبقات الكبرى، ج 3 / ص 84؛ ابن كثير ،سيرة ابن كثير،ج4/2

3-الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج481/3

4-الاردبيلي،جامع الرواة ،ج36/2

5- الارقم بن ابي الارقم بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسمه عبد مناف وكانت داره بمكة على الصفا وهي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها أول

الاسلام وفيها دعا الناس إلى الاسلام وأسلم فيها قوم كثير، ودعيت دار الأرقم دار الاسلام للمزيد ينظر ،ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج242/3

6- ابن اسحاق ،السير والمغازي،ج1/ 150؛ ابن سعد ،الطبقات الكبرى ج 3 – ص 84

7- ابن سعد،المصدر نفسه،ج65/3

8- ابن خياط،تاريخ خليفة بن خياط، ص161

9--ابن الاثير،اسد الغابة ،ج240/4

10- ابن عبد البر، الاستيعاب،ج426/1

11- السيوطي ،تاريخ الخلفاء،ص161

12-التفريشي،نقد الرجال،ج98/4

13-الطوسي،رجال الطوسي،ص55

14-التبريزي،بهجه الامال،ج100/2

15- حدث هذه المعركة سنة اثنا عشر هجرية بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وبين مسيلمة الكذاب واتباعه في زمن الخليفة ابو بكر الصديق سميت بذلك نسبة الى منطقة اليمامة،ينظر ابن اعثم الكوفي،الفتوح،ج21/1

16-الغارات، ج747/2

17- البلاذري،انساب الاشراف ،ص388

18-عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب الحبيبي ،نسبة إلى حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، كان على صلة قرابة بالخليفة الثالث عثمان بن عفان ،فهو ابن خالته وأخيه من الرضاعة ، وكان عبد الله سعد بن أبي سرح يكتب لرسول الله ﴿ ﷺ﴾ما ينزل عليه من القران الكريم عن طريق الوحي إلا انه لم يكن يكتب ما يمليه عليه الرسول ﴿ ﷺ﴾بأمانة وبدواعي تلاعب عبد الله بن سعد بالقرآن وجرأته على الله تعالى فقد أباح الرسول﴿ ﷺ﴾ دمه ولاسيما ان القرآن قد صرح بكذبهِ وافترائهِ ،ينظر ابن قتيبة :المعارف ، ص300؛ خليفة بن خياط ،طبقات خليفة بن خياط ،ص539 ؛ ابن الأثير،أسد الغابة في معرفة الصحابة ،155/4 ؛ابن حجر : الإصابة، 109/4.

19- ابن عبد البر،الاستيعاب ،ج426/1

20- ابن الاثير ،الكامل،ج181/3

21- الكندي،الولاة والقضاة،ص13.

22- المسعودي،مروج الذهب،ج263/2-

23- محمد بن ابي بكر صديق وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية تربى في حجر الامام علي عليه السلام فبعد وفاة والده ابو بكر الصديق تزوجت أمه أسماء بنت عميس من الإمام علي (عليه السلام)وكان الرسول الكريم ﴿ ﷺ ﴾ قد سماه محمد وكناه ابو القاسم ،كان ممن حضر مقتل عثمان بن عفان توفي محمد في مصر سنة (38هـ) ينظر :البلاذري ،المصدر نفسه ،ج538/1؛ ابن الاثير،اسد الغابة ،ج324/4

24-ابن كثير ،البداية والنهاية،ج271/10

25- ابن الاثير ،الكامل،مج60/3

26- عبد المنعم ،تاريخ مصر السياسي،ص50

27-ابن قتيبة،الامامة،55/1

28-البلاذري،انساب الاشراف،388

29-الصفدي ،الوافي بالوفيات،243/2

30-الكندي،الولاة والقضاة،15-16

31-المصدر نفسه،16

32-المصدر نفسه،15-16

33-ابن كثير،البداية والنهاية،271/10

34- البلاذري،انساب الاشراف،388

35- عقبة بن عامر بن عبس ويكنى ابو حماد او ابو لبيد كان من انصار معاوية واصحابه قد ولاه على ولاية مصر ،وكان عقبة قارئا للقران بصيرا توفي عقبة في اخر حكم معاوية سنة (58هـ).ينظر ابن الاثير ،اسد الغابة،ج417/3؛الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج467/2-468

36-السائب بن هشام بن عمر بن ربيعة القريشي العامري ، شهد فتح مصر وكان ممن تولى قضاء الشرطة في مصر ،للمزيد ينظر ،ابن حجر ،الاصابة،ج199/3

36- الطبري،تاريخ الرسل والملوك ،ج358/4

37- الاداوة سقاء من جلد يوضع فيها الماء المطهرة لان صاحبها يتطهر بما فيها من الماء ومعنى يبست قد جفت لعدم وضع الماء فيها لمدة أطول ،ينظر الجوهري :تاج اللغة وصحاح العربية ،78/2.

38--ابن قتيبة :الإمامة والسياسة ،39/1؛ابن اعثم :الفتوح ،411/2.

39- ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق، 417/39.

40- ابن اعثم ، الفتوح ، ج2/ 430

41- ابن حجر:الإصابة ،10-9/6.

42-النهابير- المهالك مفردها نهبور .ينظر، الفراهيدي ،العين،ج128/4

43- ابو الصلاح الحلبي ،تقريب المعارف،ص282

44-ابن شبه النميري،اخبار المدينة النبوية،ج212/3

45- البلاذري ، انساب الاشراف،ج159/3

46- الكندي ،الولاة والقضاة ،ص 17-18

47- ابن حجر ،الاصابة،ج11/6

48- الزيدي ،الاحوال العامة في مصر ،ص54

49- الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج481/3

50-ابن الاثير،الكامل ،ج99/3

51- ابن أبي الحديد :شرح نهج البلاغة ،57/6.

52-معاوية بن حديج، بن جفنة بن قنبرة بن حارثة بن عبد شمس . ابن معاوية بن جعفر بن أسامة ابن سعد بن أشرس بن شبيب بن السكون السكوني صحب النبي، صلى الله عليه وسلم، وروى عنه، وقد لقي عمر بن الخطاب وروى عنه حديثا في المسح، وكان من انصار عثمان بن عفان غز افريقية ثلاث مرات واصيب في عينه .ينظر ،ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج503/7؛ابن عبد البر،الاستيعاب،ج443/1

53- الصعيد :مدينة مصرية كبيرة يحيط بها جبلان يجري بينهما نهر النيل ،تضم هذه المدينة عدد من المدن ،ويوجد فيها تسعمائة وسبع وخمسون قرية ،وتنقسم الصعيد الى ثلاثة اقسام للمزيد من التفاصيل ينظر :ياقوت الحموي،معجم البلدان،مج408/3

54- الكندي،الولاة والقضاة،ص18-19؛ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق،ج258/50

55- الكندي، المصدر نفسه،ص19

56-ابن تغرى بردي،النجوم الزاهرة،ج123/1-124

57-ابن الجوزي،المنتظم،ج97/5

58-ابن الاثير ،الكامل ،مج152/3

59- الوافي بالوفيات،ج283/1

60-سورة يوسف_اية 33

61- ابن داود -رجال ابن داوود الحلي - ص 158

62-الزيدي،الاحوال العامة في مصر،ص55

63- البداية والنهاية،ج10/ 485

قائمة المصادر

*القرآن الكريم

*ابن الأثير ،عز الدين علي بن محمد (630هـ/1233م)

-أسد الغابة في معرفة الصحابة ،دار الكتب العلمية (بيروت-د0ت)

- الكامل في التاريخ،دار صادر ،(بيروت -1966)

*ابن اسحاق،محمد بن اسحاق(151هـ/767م)

السير والمغازي،تح سهيل زكار(د.م-1978)

**الاردبيلي، محمد بن علي (ت 1101هـ /1689م)

جامع الرواة ، مكتبة المحمدي، (د.م. د.ت)

*ابن اعثم،أبو محمد احمد بن عثمان (314هـ/926م)

-الفتوح ،تح علي شيري ،ط1،دار الأضواء (بيروت -1411)

*البلاذري ،احمد بن يحيى (279هـ/892م)

-انساب الأشراف ،تح محمد باقر، ط1،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت -1974)

*ابن تغري بردي ،جمال الدين ابي المحاسن (874هـ/1469م)

-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،(دار الكتب العلمية ،(بيروت- د.ت)

*التفرشي،مصطفى بن الحسين الحسيني(من اعلام القرن الحادي عشر الهجري /السابع عشر الميلادي)

–نقد الرجال ،تحقيق مؤسسة اهل البيت (عليهم السلام)لاحياء التراث،مطبعة ستارة،(قم المقدسة– 1997)

*الجوهري ،إسماعيل بن حماد (ت398هـ/ 1007م)

–تاج اللغة وصحاح العربية ،تح احمد عبد الغفور ،ط4،دار العلم للملايين (بيروت – 1407هـ)

*ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/1201م)

– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،ط1،دار صادر (بيروت –1358)

*ابن حبان ،ابو عبد الله محمد بن يوسف (ت354هـ/965م)

–مشاهير علماء الأمصار ،تح مرزوق علي ،ط1،دار الوفاء للطباعة والنشر (المنصورة – 1411).

*ابن حجر ،احمد بن علي العسقلاني (ت 852 /1448م)

– الإصابة في تمييز الصحابة ،دار الجيل (بيروت– 1992).

*ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد عبد الحميد هبه الله (ت656هـ/ 1258م)

–شرح نهج البلاغة ،تح محمد أبو الفضل ،دار إحياء الكتب العربية(د0م،1962م)

*ابن خياط ،أبو عمر خليفة (240هـ/ 855م)

–تاريخ خليفة بن خياط ،تح سهيل زركار ،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت –(د.ت)

– طبقات خليفة بن خياط ،تح سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت –1993)

*ابن داوود الحلي ،تقي الدين الحسن بن علي(ت707هـ/1307م)

–رجال ابن داود ،تحقيق محمد صادق ال بحر العلوم ،منشورات المطبعة الحيدرية (النجف –1972)

* الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت748 هـ/ 1347م)

–سير اعلام النبلاء ،ط9،مؤسسة الرسالة (بيروت –لبنان،1993)

العبر في خبر من غبر،تحقيق ابو هاجر محمد السعيد ،دار الكتب العلمية (بيروت–د.ت)

*الزيلعي،جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف (ت 762هـ/1360م)

– نصب الراية تخريج احاديث الهداية ،دار الحديث (القاهرة– 1995)

* ابن سعد ،محمد بن منيع (ت230هـ/844م)

– الطبقات الكبرى ،دار إحياء التراث (بيروت –د0ت)

*السيوطي،،جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ/1505م)

– تاريخ الخلفاء ،دار ابن حزم (بيروت– 2003)

*ابن شبه النميري،ابو زيد عمر البصري (ت262هـ/875م)

اخبار المدينة النبوية ،دار العليان (د.م–د.ت)

*الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك (ت 764هـ/ 1362م)

–الوفي بالوفيات ، تح احمد الارناؤط وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث العربي ،(بيروت– 2000)

*ابو الصلاح الحلبي،تقي بن نجم (ت447هـ/1055م)

–تقريب المعارف،تحقيق فارس تبريزيان ،(د.م – 1996م)

*الضبي ،سيف عمر(ت200هـ)

الفتنة ووقعة الجمل ، تحقيق احمد راتب عرموش ،دار النفائس(بيروت– 1391)

* الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م)

تاريخ الامم والملوك ،العلماء ،ط4،مؤسسة الاعلمي ، للمطبوعات(بيروت –لبنان ، 1983)

*الطوسي،ابو جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ/1067م)

–اختيار معرفة الرجال،تحقيق مهدي الرجائي ،مطبعة بعثت،(قم– 1983)

*ابن عبد البر،ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت 463هـ/1070م)

–الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،تحقيق علي محمد البجاوي،دار الجيل (بيروت– 1992)

* ابن عبد الحكم ،عبد الرحمن بن عبد الله(ت257هـ/ 870م)

–فتوح مصر وأخبارها ،تح محمد الحجري ،ط1،دار الفكر (بيروت –1996)

*ابن عساكر ،أبو القاسم علي بن الحسن (571هـ/1175م)

–تاريخ مدينة دمشق ،تح علي شيري ،دار الفكر (بيروت –1415)

*الفراهيدي،الخليل بن احمد (ت175هـ/791م)

– العين ،تحقيق مهدي المخزومي ،وابراهيم السامرائي ،مؤسسة دار الهجرة (ايران – 1989)

*ابن قتيبة،محمد بن مسلم (ت 276هـ /889م)

– الإمامة ولسياسة ،تح محمد الزيني ،مؤسسة الحلبي وشركاه (د.م–د.ت)

–المعارف ،دار المعارف ،القاهرة ،(د0ت)

*ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل (ت774هـ/1372م)

–البداية والنهاية، تح علي شري ،دار أحياء التراث (بيروت ، 1988)

–السيرة النبوية ،تح مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة (بيروت –1971)

*الكندي ،محمد بن يوسف (350هـ/961م)

–ولاة مصر ،دار صادر (بيروت –د.ت)

*المسعودي،ابي الحسن علي بن الحسين(ت 346هـ/ 957م)

_مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تح محمد محي الدين،دار الفكر(بيروت–د.ت)

*ابن هشام، ،عبد الملك بن هشام(ت 218هـ/832م)

_السيرة النبوية ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ،مكتبة محمد علي(مصر –1963)

*ابن هلال الثقفي،ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال(ت283هـ/896م)

–الغارات او والاستنفار والغارات ،تح عبد الزهرة الخطيب،دار الاضواء ،(بيروت– 1987)

*ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت 626هـ/ 1228).

–معجم البلدان ،دار احياء التراث العربي (بيروت–1979)

* اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت 292هـ/904م)

–تاريخ اليعقوبي ، ط1، دار الاعتصام (القاهرة ، 1425هـ)

ثانياً:المراجع

*التبريزي،علي

–بهجة الامال في شرح زبدة المقال،تح الجرقولي الاصفهاني،(د.م–د.ت)

*الزيدي،دعاء خليل

-الاحوال العامة في مصر خلال خلافة الامام علي عليه السلام،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب –جامعة ذي قار –2017،ص54

*عبد المنعم ،صبحي

تاريخ مصر السياسي والحضاري من الفتح الاسلامي حتى عهد الأيوبيين(21هـ/64 8م)(القاهرة– د.ت)